

الأغاني

(تطاول هذا الليلُ ما يتبلاَّجُ ... وأَعْيَدَتْ غواشي عبْرَتي ما تَفَرَّجُ) .
(وبِتُّ كئيباً ما أنام كأنما ... خلالَ ضلوعي جمرةً تتوهَّجُ) .
(فطوراً أُمنِّي النفسَ من عمرةِ المنى ... وطوراً إذا ما لَجَّ بي الحزنُ أنشجُ)

(لقد قطع الواشون ما كان بيننا ... ونحن إلى أن يُوصل الحبلُ أحوجُ) .
(رأَوْا غريرةً فاستقبلوها بألبيهم ... فراحوا على ما لا زُحْبٌ وأدْلجوا) .
(وكانوا أناساً كنتُ آمنُ غيهم ... فلم يندَههم حلم ولم يتحرَّجوا) .
(همُ منعونا ما نحبُّ وأوقدوا ... علينا وشبُّوا نارَ صُرْمٍ تأجَّجُ) .
(ولو تركونا لا هَدَى إلَّاهم ... ولم يُلاحِموا قولاً من الشرِّ يُنْسجُ) .
(لأوشكُ صرفُ الدهرِ يفرُّقُ بيننا ... وهل يَسْتقيم الدهرُ والدهرُ أعوجُ) .
(عسى كربةُ أمسيتِ فيها مقيمةً ... يكون لنا منها نجاةً ومَخْرَجُ) .
(فيكديتُ أعداءُ ويَجْذَلُ آلِيفُ ... له كيد من لوعة الحب تَنْضَجُ) .
(وقلتُ لعبيدٍ ادِّجاءٍ وجاء كتابُها ... لهذا وربِّي كانت العين تخلُّجُ) .
(وخطَّطتُ في ظهر الحَاصِرِ كأنِّي ... أسيرُ يَخافُ القتلَ ولَهانُ مُلْفَجُ) .
(فلما التقينا لَجَّ لَجَّتْ في حديثها ... ومن آية الصُّرم الحديثُ المُلَجَّجُ) .
(وإنِّي لمحجوبُ عشيَّةَ زرتُها ... وكنتُ إذا ما جئتُها لا أُعْرَجُ) .
(وأعيا عليَّ القولُ والقولُ واسعُ ... وفي القولِ مُسْتَنُّ كثيرُ ومَخْرَجُ) .

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني خالد بن بكر الصواف قال أتيت ابن أبي العراقيب فسألته أن يُدخلني على جارية مغنية لم ير أحد مثلها قط فقال لي إن في البيت وائ شيخين كريمين علي لا أدري ما يوافقهما من دخول أحد عليهما فلو أقمتم حتى أطلع رأيهما في ذلك فدخل ثم خرج إلي فقال ادخل فدخلت فإذا أبو السائب المخزومي وأبو